Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

تأثير المؤسسات غير الرسمية على صنع القرار الخارجي الامريكي

م.م. ابتسام مهدي مطرود الزيدي
العنوان : العراق – جامعة ذي قار – رئاسة الجامعة
البريد الإلكتروني : ibtesam.mehdi@utq.edu.iq

ملخص البحث :

شهدت العديد من الدول مع نهاية القرن العشرين تطورات سياسية وإقتصادية كبيرة عرفت من خلالها التحول نحو الديمقراطية، الأمر الذي أدى الى ان ظهرت الى جانب الدولة العديد من المؤسسات والفواعل التي أصبحت بالغة الأهمية؛ نظراً لما تلعبه من دور فعال محلياً ودولياً في صنع السياسات والتأثير على صناع القرار بعد ان كانت الدولة هي الفاعل والمؤثر الوحيد والمهين في صنع السياسات، ويطلق على هذا النوع من الفواعل أسم" المؤسسات غير الرسمية". ويختلف تأثيرها بحسب طبيعة النظام السياسي الحاكم، والولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً واضحاً ورائداً في تلك السياسة؛ نظراً لتطبيق الديمقراطية فيها، إذ يرتبط صنع السياسة الخارجية الأمريكية بطريقة وأسلوب ترتيب كل طرف ضمن هرمية الدولة الأمريكية، وتقاسم الأدوار والوظائف بين مختلف الفواعل الناشطة في مجال صنع السياسة الخارجية الامريكية، فطبيعة النظام السياسي الامريكي تجعل من نطاق المشاركة في صنع السياسة الخارجية الامريكية أكثر اتساعاً، وزادت الحاجة اليها مع تعدد القضايا العالمية خلال نهاية القرن العشرين، إذ أصبحت السياسة الخارجية الامريكية أكثر تعقيداً من السابق، الأمر الذي أدى الى ضرورة إشراك العديد من المؤسسات غير الرسمية التي أصبحت تحظى بأهمية بالغة على مستوى الساحة الدولية؛ نظراً لما تمارسه من تأثير مباشر او غير مباشر في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي. ويقصد بها مجموعة من المؤسسات والمنظمات وجماعات الضغط ذات الطابع المالي أو العرقي او الفكري او الإعلامي, والتي من شأنها التأثير على عمليّة صنع القرار السياسي في الإدارة الأمريكيَّة, سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال التأثير في الهياكل الرسمية المعنية في صياغة السياسة الخارجيَّة.

الكلمات المفتاحية : الولايات المتحدة الأمريكية – القرار الأمريكي – المؤسسات – السياسة الخارجية –صنع القرار

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

The influence of informal institutions on American foreign decision-making

M.M. Ibtesam Mahdi Matroud Al-Zaidi
Address: Iraq - University of Thi Qar - University Presidency
Email: ibtesam.mehdi@utq.edu.iq

Abstract:

At the end of the twentieth century, many countries witnessed major political and economic developments that led to the transition towards democracy, which led to the emergence of many institutions and actors that became extremely important alongside the state. Due to the effective role it plays locally and internationally in policy-making and influencing decision-makers, after the state was the only and detrimental actor and influencer in policy-making, this type of actor is called "informal institutions." Its impact varies according to the nature of the ruling political system, and the United States of America is a clear and pioneering model in this policy. Due to the application of democracy there, as the making of American foreign policy is linked to the way and method of arranging each party within the hierarchy of the American state, and the sharing of roles and functions among the various actors active in the field of making American foreign policy, The nature of the American political system makes the scope of participation in making American foreign policy more extensive, and the need for it increased with the multiplicity of global issues during the end of the twentieth century, as American foreign policy became more complex than before, which led to the necessity of involving many informal institutions that It has become of great importance on the international stage. Due to the direct or indirect influence it exerts on the American foreign political decision-making process. It means a group of institutions, organizations, and pressure groups of a financial, ethnic, intellectual, or media nature, which would influence the political decision-making process in the American administration, whether directly or indirectly through influencing the official structures concerned in formulating foreign policy.

Keywords: United States of America - American decision - Institutions - Foreign policy - Decision-making

المقدمة :

شهدت العديد من الدول مع نهاية القرن العشرين تطورات سياسية واقتصادية كبيرة عرفت من خلالها التحول نحو الديمقراطية، الأمر الذي أدى الى ان ظهرت الى جانب الدولة العديد من المؤسسات والفواعل التي أصبحت بالغة الأهمية؛ نظراً لما تلعبه من دور فعال محلياً ودولياً في صنع السياسات والتأثير على صناع القرار بعد ان كانت الدولة هي الفاعل والمؤثر الوحيد والمهين في صنع السياسات، ويطلق على هذا النوع من الفواعل أسم" المؤسسات غير الرسمية"، وتعرف بانها: جهات مستقلة الى حد كبير عن الحكومة، تتميز بأن لها أهداف إنسانية ظهرت لتتشارك مع الدولة في بعض الوظائف.

وتضم تلك المؤسسات غير الرسمية: الاحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية وجماعات الضغط والمصالح والشركات متعددة الجنسيات والقطاع الخاص ومراكز البحوث فضلاً عن وسائل الاعلام. وأهم ما يميز السياسة الخارجية الامريكية هو إشراك تلك المؤسسات في عملية صنع القرار السياسي؛ بسبب تأثيرها المباشر على صناع السياسة من خلال الضغط عليهم عن طريق حملاتهم الانتخابية، مما جعل عملية إتخاذ القرار الامريكي مرتبط في كثير من الاحيان بمصالح تلك المؤسسات غير الرسمية.

أهمية البحث:

تُكمن أهمية هذا البحث العلمي من خلال تسليط الضوء على أهم المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في صنع القرار السياسي الأمريكي، فضلاً عن الأدوار التي تلعبها من أجل تحقيق أهداف وأولويات السياسة الخارجية الامريكية.

أهداف البحث :

أن محاولة فهم وبيان الدور الذي تلعبهُ المؤسسات غير الرسمية في التأثير على صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي، يعد أبرز أهداف هذا البحث العلمي، فضلاً عن بيان وتحليل الكيفية التي يتفاعل بها صناع القرار الامريكي مع معطيات تلك المؤسسات، وعلاقة التأثير والتأثر المتبادل الناتجة عن ذلك التفاعل.

مشكلة البحث :

أما مشكلة البحث فتتلخص بتساؤل أساسي مفادهُ :(ماهي مديات تأثير المؤسسات غير الرسمية في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي)، وبتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية أخرى يحاول البحث الإجابة عنها.

فرضية البحث :

تنطلق فرضية البحث من فرضية مفادها:(ان للمؤسسات غير الرسمية تأثير كبير ومهم في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي من جهة، فضلاً عن توظيف صناع القرار الامريكي لتأثير تلك المؤسسات من جهة أخرى).

منهجية البحث :

تم الإعتماد على المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة ؛ لإنه يتناسب مع هذا الموضوع من خلال دراسة تطور وتفسير الموضوع بشكل دقيق وبين مدى تأثير المؤسسات غير الرسمية في صنع القرار السياسي الخارجي الامريكية ومساهمتها الفعالة فيها.

هيكلية البحث:

تألف البحث من مقدمة وستة محاور رئيسة فضلاً عن خاتمة تضمنت أبرز الاستنتاجات, جاء في (المحور الأول) منه دور جماعات الضغط, وتناولنا في (المحور الثاني) المؤسسات المالية والصناعية العسكريَّة المؤثرة في صنع القرار الامريكي, في حين سلط (المحور الثالث) على مراكز الفكر والرأي, وأفردنا مبحثاً منفرداً وهو (المحور الرابع) للتعرف على **أهمية الرأي العام الأمريكي**, اما (المحور الخامس) فقد ركز على معرفة الدور الكبير الذي لعبته الاحزاب السياسية في صنع القرار الخارجي الأمريكي، وجاء (المحور السادس) والاخير لبيان معرفة الدور الكبير الذي لعبته **وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي الامريكي**، وختمت الدراسة باستنتاجات أفرزتها قراءتنا للموضوع.

أولاً : جماعات الضغط:

تطلق عبارة جماعات الضغط على الجماعات او المنظمات غير الحكومية التي تعمل جاهدة بكل قواها في ممارسة الضغط على الحكومات من اجل استمالة القرارات السياسية لصالحها والسيطرة على مراكز صنع السياسة[i]، وتكتسب تلك الجماعة صفة جماعة الضغط اذا امتلكت القدرة والامكانية في التأثير السياسي عند اتخاذ القرار[ii]. وهي اكثر المنظمات الشعبية تنظيماً في الولايات المتحدة الامريكية، تمارس ضغوطاً مختلفة على الكونجرس والادارة الامريكية لتحقيق مصالحها[iii]، من خلال التأثير بالمؤسستين التشريعية والتنفيذية بوسائل مباشرة او غير مباشرة[iv].

وعند ذكر جماعات الضغط والمصالح يتردد مصطلح آخر للتعبير عن تلك الجماعات وهو اللوبي (Lobbies) ويقصد به: مجموعة من الافراد لهم تأثير واضح على قرار المؤسسة التشريعية الامريكية وبالتالي التأثير في السلطة التنفيذية وسياستهم بذلك المقابلات التي يجرونها مع اعضاء الكونجرس داخل اروقته[v]، وكذلك قدرتهم الانتخابية واغراءاتهم المالية في استمالة اعضاء الكونجرس ومرشحي الرئاسة، وفي اغلب الاحيان يستعار عن جماعة الضغط والمصالح الصهيونية بمصطلح اللوبي[vi]، ومن أبرزها **"اللوبي الصهيوني"**, المؤيدة **" لإسرائيل "**, ذلك اللوبي الذي هدفه ان يستخدم موارده وإمكانياته لمساعدة **" الدولة اليهودية "**[vii], وهنالك لوبيات اخرى داخل الولايات المُتحدة الأمريكيَّة مهمة وقوية مثل اللوبيات (الايرلندية واليونانية والكوبية والارمينية)[viii].

أما ادوار تلك اللوبيات في صنع السياسة الأمريكيَّة فتتجسد في تقديم التبرعات للحملات الانتخابية؛ لدعم تلك الإدارات التي تخدم**" وفق وجهة نظرها مصالحها الخارجيَّة"**, وتقدّم تلك الجماعات للسياسيين ما يحتاجونه؛ فيتجاوب السياسيون معهم مقدّمين بالمقابل ما تحتاجه تلك الجماعات من سياسات تخدم مصالحها ومصالح القوى التي تنبثق منها. ومثال ذلك دور**" مجلس العلاقات العامة الصهيوني – الأمريكي"** في التأثير على السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة؛ من خلال الجهد الذي يبذله لإنشاء خطوط اتصال حقيقية مع البيت الابيض[ix].

تشعب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية الى منظمات عدة فاقت الثلاثين منظمة كلها تعمل لصالح "اسرائيل" ضد العرب والمسلمين[x]، وتأتي على رأس القائمة اللجنة الامريكية -الاسرائيلية للعلاقات العامة المعروفة بأسم ايباك(AIPAC) أي American Israel Public Affairs Committee التي تأسست عام 1954، ولها درجة تأثير كبيرة داخل الكونجرس وداخل مؤسسة الرئاسة والمؤسسات الاخرى المهمة[xi].

ان (ايباك) هي اداة حزب الليكود " الاسرائيلي" الذي يفخر بموقفه المتصلب من (عملية السلام) ويؤيد المتشددين في الحكومة "الاسرائيلية" لرفضهم تقديم أي تنازلات للفلسطينيين والعرب، وقد بلغت قوة كبيرة جعلتها تصبح مستقلة عن "اسرائيل"، ويحضر العديد من مرشحي الرئاسة والكونجرس في الولايات المتحدة الامريكية الى مؤتمرها السنوي الذي تقوم فيه اللجنة بوضع القوانين وبرمجة العمل السياسي لكل سنة قادمة عبر بنود واضحة ما تلبث ان تتحول الى قرارات سياسية بفعل الضغط والعمل الجاد[xii].

ان اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية يمارس كثير من الوسائل لتحقيق اهدافه منها:

1. استخدام الصوت اليهودي في اغراء مرشحي الرئاسة والكونجرس، فثلاثة ارباع اليهود الامريكيين يعيشون في ست ولايات كبرى هي (نيويورك، كاليفورنيا، فلوريدا، اوهايو، بنسلفانيا، الينوي)[xiii].
2. استخدام وسائل الاعلام في التأثير على صناع القرار عن طريق المساهمة الفاعلة في حملاتهم الدعائية اثناء الانتخابات او عن طريق بث المعلومات والاخبار الجيدة والتي ترضي وتستميل الرأي العام الى جانب الحكومة الامريكية، علماً ان الاغنياء واليهود يملكون عدداً من المؤسسات الاعلامية الرئيسة.
3. ينظم اللوبي الصهيوني حملات مجانية لأعضاء الكونجرس لزيارة اسرائيل، وتقدم الجمعيات الصهيونية هدايا ومكافآت مالية لأعضاء الكونجرس مما تلزمهم بالتصويت لصالح (اسرائيل).
4. اقامة علاقات وطيدة مع المساعدين والمعاونين أي صغار المسؤولين لتعطي ثمارها عندما يصبح هؤلاء وزراء او مسؤولين في الحكومة الامريكية[xiv].

ان تنوع وتعدد مؤسسات السياسة الخارجية الامريكية قد فسح مجال واسعاً لتغلغل اللوبي الصهيوني فيها وتوجيهها نحو إرادته[xv]، ولابد من التنويه هنا الى انه توجد في الولايات المتحدة الأمريكية جالية

عربية يعتد بها فهناك اكثر من خمسة ملايين امريكي من اصل عربي ويحملون الجنسية الامريكية[xvi]، وعدد المسلمين يفوق عدد اليهود الامريكيين، وقامت الجالية العربية بتأسيس الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين لتمارس ضغطاً على الحكومة الامريكية من اجل ان تكون مواقفها حيادية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي والمنطقة العربية عموماً، لكن مما يؤسف له ان اللوبي العربي في الولايات المتحدة الامريكية يعاني من صعوبات عديدة منها ما يلي:

أ- اللوبي العربي جديد على الساحة الامريكية قياساً باللوبي الصهيوني.

ب- اللوبي العربي بحاجة الى اموال كبيرة للوصول الى اسماع صانعي القرار الامريكي.

ج- الجاليات العربية والاسلامية منقسمة فيما بينها واغلبها يفضل مناصرة قضايا دولته على باقي القضايا[xvii].

د- احداث 11 ايلول عام 2001 زادت الامر سوءاً وزادت كره العرب والمسلمين في قلوب الشعب الامريكي وازدادت الهوة اتساعاً بين اللوبي العربي ومؤسسات القرار الامريكي، لذلك نجد اللوبي العربي ضعيف في ايصال صوته الى المسؤولين في الحكومة الامريكية مقارنة باللوبي الصهيوني الذي احكم القبضة، وبهذا فأن علاقة أي دولة عربية مع الولايات المتحدة ملزمة بأولوية المصالح الصهيونية عليها[xviii]. وخلاصة القول ان جماعات الضغط والمصالح لها دور كبير في تحقيق اهداف سياسية واقتصادية لصالح طبقة في المجتمع او دولة من الدول.

ثانياً: المؤسسات المالية والصناعية العسكريَّة المؤثرة في صنع القرار الامريكي:

لقد تنبهت الصهيونية منذ وقت مبكر إلى اهمية تطور المصالح المتداخلة مع القوى الرأسمالية الأمريكيَّة، لذا برزت سيطرة يهودية واضحة على وول ستريت *(Wall Street)*، شارع المال والبنوك في مدينة نيويورك (*New York City)*، الذي يتحكم في ادارة الشركات المصرفية الكبرى العاملة في الولايات المُتحدة الامريكية ومؤسسات الصناعات الثقيلة، وهو بالتالي يقرر السياسة الأمريكيَّة من خلال علاقاتها بالعالم الخارجي[xix]، على ان قدرة الرأسمال اليهودي، الذي ارتكزت اليه الصهيونية العالمية، للتأثير في توجيه السياسة الخارجيَّة ارتبطت بنوعية القطاعات الاقتصادية التي تغلغل فيها ذلك الرأسمال[xx].

وبذلك فأنه ليس من الغريب ان تؤثر التروستات والمؤسسات المالية والصناعية، التي تسيطر عليها الاقلية اليهودية الأمريكيَّة ومن ورائها الصهيونية العالمية، في عمليّة صنع القرار، من خلال المساهمة في وصول مرشحيها الفاعلين الحكوميين إلى دائرة صنع القرار[xxi]، واعتلاء بعض رجال المال والاعمال المناصب العليا في الإدارة الأمريكيَّة، لاسيّما في البيت الابيض ووزارتي الخارجيَّة والدفاع وما كان لهؤلاء من ارتباطات وتحالفات سياسية مع المنظمات الصهيونية وجماعات الضغط اليهودية المختلفة، لتتبلور تلك العلاقة بعد تولي كل منهم منصبه وهو الامر الذي يسمح بممارسة ضغوط سياسية على الإدارة الأمريكيَّة[xxii]. وهنا تبرز امثلة كثيرة منها ان برنارد باروخ (Bernard Baruch) الذي عمل مديراً لدائرة التعبئة العسكرية 1943-1945 ومستشارا في البيت الابيض ابان ادارة الرئيس هاري ترومان كان مليونيراً يهودياً معروفاً بأفكاره الصهيونية وان اي . بلاك (E. Black) المدير السابق لبنك شيز مانهاتن كان رئيس المجلس التنفيذي في البنك الدولي الامريكي للتنمية والتعمير بواشنطن عام 1943، وقد اسهم ذلك البنك بتقديم قروض مالية كبيرة للدولة اليهودية بعد تأسيسها, كما لايمكن التغاضي عن ان السياسة الامريكية هي سياسة امبريالية مخلصة لغايات الرأسمالية الحاكمة والمتمكنة من صنع القرار الامريكي[xxiii].

ويبرز المجمع الصناعي العسكري(Military–industrial complex) أيضاً في التأثير على السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة, وينسب إلى عالم الاجتماع الامريكي رايت ميلز(C. Wright Mills) **" نظرية المجمع الصناعي العسكري"**, إذ كان يرى ان الذي يسيطر على الإدارة الأمريكيَّة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ما أسماه بـ (التحالف القومي بين رجال الصناعة والعسكريين), وتذهب أراء اخرى إلى القول:**" بأن السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة تكاد تكون محصلة لدور المؤسسة العسكريَّة الصناعية"**[xxiv] .

ولم تقتصر تلك الآراء على الباحثين في السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة, إذ وصف ميخائيل غورباتشوف *(Mikhail Gorbachev)(1985-1991)* [xxv] المجمع الصناعي الأمريكي في عام 1986 **" بأنهُ احد أسباب إطالة آمد الحرب الباردة, وشدد على ان الإدارة الأمريكيَّة تفكر بالطريقة نفسها التي يفكر بها المجمع الصناعي العسكري, ووصف الإدارة الأمريكيَّة بأنهُا رهينة له, وبأن الرَّئيس الأمريكي ليس حراَ في اتخاذ قراراته"**[xxvi], ويتناسب طردياً دور المجمع الصناعي العسكري في إجمالي التأثير على اداء دور معين في السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة سيما عندما تكون الإدارة الأمريكيَّة على علاقة وطيدة به[xxvii] .

لقد سيطرت ستون عائلة يهودية على مفاتيح الاقتصاد الامريكي، من خلال ادارتها وامتلاكها لمجموعة من التكتلات والتروستات (النقابات الاحتكارية) المالية والصناعية[xxviii]. وشكلت عائلات مثل لازار Lazard وساخس Sachs وغولد مان Goldman وكوهن Kuhn وليب Loeb قوة مالية تشرف من خلالها على شركات تجارية ذات اصول الف مليون دولار. كما سيطر الرأسمال اليهودي على عدد من البنوك الامريكية اهمها مانوفاكجرز هانوفر تروست Manufactures Hanover Trust وويسترن بانك كوربوريشن Western Bank Corporation وفيرست فيلاد لفيا كوربوريشن First Philadelphia Corporation وسكيورتي ناشنال بانك Security National Bank التي احتلت المراتب الخامسة والسابعة والحادية والعشرين والخمسين على التوالي ضمن اكبر خمسين بنكا امريكيا[xxix].

اما عائلة ليهمان (Lehman) فقد امتلكت لوحدها شركات مصرفية ذات إيرادات تقدير ب(700) مليون دولار، وشركات صناعية تجارية بقيمة(5139) مليون دولار[xxx]. كما اشتركت مع عائلة روكفيلر Rokckefeller الامريكية في الاشراف على عدد من الشركات التجارية، التي تجاوزت إيرادتها المليار دولار، من خلال البنوك التابعة لعائلة روكفيلر، واهمها بنك شيز مانهاتن Chase Manhatten، الذي كان من مهامه ادارة عمليات احتكار النفط[xxxi], اذ برزت سيطرة الرأسمال اليهودي على اكبر الشركات النفطية الامريكية كشركة ستاندرد اويل اوف انديانا Standard Oil of Indiana وكونتيننتال اويل Continental Oil وسيغنال كومبانيز Signal Companies واميرادا هيس Amerada Hess التي شغلت على التوالي المراتب الخامسة عشر والرابعة والعشرين والسادسة والتسعين والمائة في العالم[xxxii]، فضلا عن ان اليهود قد ساهموا مساهمة فاعلة في ادارة عدد من الشركات النفطية الكبيرة [xxxiii].

استطاعت الاقلية اليهودية كذلك بما امتلكته من رأسمال نافذ ان تسيطر على قطاع مهم من المؤسسات الصناعية العملاقة لاسيما في مجال الصناعات العسكرية، اذ تقوم عائلة ليهمان، عن طريق احد البنوك التابعة لها، تمويل شركة لوكهيد ايركرافت Lockheed Aircraft، وهي اكبر شركة امريكية متخصصة في الصناعات العسكرية وتتولى صنع قاذفات القنابل المطاردة من طراز (F-14) وطائرات النقل من طرازي(130 -S) و (141 – S) وطائرات التجسس من طراز الـ(2– U)، فضلاً عن تجهيزات الكترونية للسفن الحربية[xxxiv]. كما شاركت عائلة ليهمان في تمويل شركة جنرال ديناميكس General Dynamics احدى الشركات العشر الكبرى، التي تهيمن على صناعة الطائرات في الولايات المتحدة واهم الشركات الموردة للسلاح للجيش الامريكي[xxxv]. الى جانب سيطرة الرأسمال اليهودي على شركة جنرال الكتريك (General Electric)، أكبر شركة امريكية للصناعات الحربية والالكترونية ذات اصول 2847 مليون دولار وشركة فيلكو – فورد (Philco – Ford) لإنتاج الاسلحة التكتيكية[xxxvi].

ثالثاً : مراكز الفكر والرأي :

تمتاز مراكز الفكر والرأي ومراكز الدراسات بأنها ذات انتشار كبير في الولايات المُتحدة الأمريكيَّة؛ وقد ساهم في ذلك الانتشار اللامركزية في النظام الأمريكي الذي أتاح لها الحرية في العمل, والانخراط الكبير الذي عرفته السياسة الأمريكيَّة في الشؤون الدَوليّة؛ نتيجة لذلك تعددت الأفكار وتشعبت الرؤى بشأن رسم خيارات السياسة الخارجيَّة[xxxvii] .

بدأ ظهور تلك المراكز بداية القرن العشرين[xxxviii], وإزداد بشكل كبير الاعتماد عليها, وأصبحت منبراً أساسياً في صناعة القرارات في المجالات الإستراتيجية مثل(الدفاع والإستخبارات)؛ بناءَ على عقود عمل تقوم بموجبها تلك المراكز بإنجاز الدراسات والبحوث المطلوبة من خلال أستخدام أكاديميين مرموقين[xxxix].

وتقوم تلك المراكز أيضاً بدراسة التخصص الجغرافي للمناطق, ومعالجة القضايا التي تمس مباشرة بالمصالح والاهداف الأمريكيَّة, وهي معفّاة من الضرائب, وتقوم على تمويل فردي او ذاتي من خلال بيع الكتب والإصدارات البحثية, او من تبرعات الشركات, او بتمويل مباشر من الحكومة الأمريكيَّة في حال المراكز تابعة لها, وهم بذلك يقدّمون تفكيراً جديداً حول السياسة الخارجيَّة, كما انهم يزودون الكُونْغِرس والإدارة الرئاسية بالخبراء والعلماء لتقلد مناصب عليا وحساسة, فضلاً عن انهم يحاولون بناء فهم مشترك حول الخيارات المطروحة؛ من خلال التنسيق مع صُناع السياسة الأمريكيَّة[xl] .

ويتضح مما تقدّم ان تلك المراكز تقوم بدور كبير في مجال صنع السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة, فهي تعمل على تدارس جماعي لمستجدات العالم, والسياسة الأمريكيَّة ازاء ذلك, كما تعمل على نشر الوعي بين أوساط الرأي العام بشأن القضايا لمساندة او الاعتراض على خيارات الإدارة الأمريكيَّة .

رابعاً : أهمية الرأي العام الأمريكي :

يُعبر الرأي العام عن آراء ومواقف المواطنين واتجاهاتهم في القضـايا التي تخص السـياسـة العامة للدولة, ويبرز دوره اكثر بالنسبة لقضايا السياسة الخارجيَّة؛ لما تمثله الاخيرة من اهمية في مكانة ودور الدولة على المستوى الخارجيَّة, وتختلف أهمية الرأي العام والمكانة التي يوليها له صناع القرار بحسب نوع الانظمة[xli] .

ففي الولايات المُتحدة الامريكية يحتل الرأي العام مكانة كبيرة, ويعد احد مكونات عمليّة صـنع وتنفيذ القرارات, وقد ازدادت اهميته مع التطور النوعي الذي عرفته تقنيات المعلومات والاتصـــالات, الذي عدَّ في الولايات المُتحدة الامريكية احد الركائز الاساسية والمصـادر الرَّئيسة لقياس تفضـيلات الرأي العام, من إذاعات ومحطات تلفزيونية وصـحافة مكتوبة وغيرها من الوسـائل الاعلامية المختصة في ذلك المجال, كما انها تتنوع إذ نجد المراكز الحكومية والمؤسسات المستقلة, فضلاً عن كونها مصدراً عاما للمعلومات لصـــناع القرار فأن تلك الوســائل تؤثر أيضـــاً بتقاريرها وتحليلاتها في توجيه آراء الجمهور من جهة, وتعمل من جهة اخرى على قياس تلك الآراء ورصـد انطباعات الرأي العام خاصـة في القضـايا الخارجيَّة المصـيرية[xlii]. كما يشـكل الرأي العام اجماع آراء المجتمع او الشـعب والتي هي في اسـاسـها عبارة عن مواقف يتخذها الافراد تجاه قضـية او مشـكلة متنازع عليها قابلة للمناقشـــة، ولكي يعد رأي عام حقيقي يجب ان يخرج عن اختبار غير اجباري وقناعة تامة ازاء الموضـــوع او المســـألة المطروحة[xliii].

ان اهتمام الشعب الامريكي ضعيف في الجانب السياسي وبذلك فأن الاعلام هو الذي يشكل الرأي العام تجاه مسألة متعلقة في سياسـة البلد الخارجية، وان الرأي العام لأي دولة يفقد مكانته في مراقبة وتصـحيح مسـار الحكومة عندما لا يمكنه التعبير عن آرائه بصورة صريحة لا غموض فيها[xliv] ، ولما كان الاعلام هو الذي يكون الرأي العام تجاه اغلب المسائل المتعلقة بالشؤون الخارجية فضـلاً عن الثقة والاحترام والطاعة الكبيرة التي يكنها الشـعب الامريكي لرئيسـه لذلك يعد الشـعب الامريكي غير فاعل في تحديد او تغيير سـياسـة بلاده الخارجية[xlv]، ولما كان اللوبي الصـهيوني قد فرض سـيطرة واضـحة على الاعلام الامريكي والتي انعكسـت بدورها على الرأي العام فنجد المكانة المميزة والتأييد الكبير لـــ (اسرائيل) بين اوساط الشعب الامريكي ففي استطلاع للرأي العام قامت به صحيفة (نيويورك تايمز الامريكية) بين ان نسبة 58% يؤيدون (اسرائيل) ويفضلونها على العرب والمسلمين ونسبة كبيرة منهم تصـف (اسرائيل) بانها مكان وبلد خاص ليس كبقية الدول الاخرى هذا الاستطلاع اجري في ربيع عام 1998م أي بعد حادثي تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك يوم 26 شـباط عام 1993، والمبنى الاتحادي في مدينة اوكلاهوما بتاريخ 19 نيســان عام 1995، تلك الحوادث التي اتهم فيها العرب والمسـلمين وزادت المشـاعر العدائية ضـدهم وتعرضـوا الى حوادث اعتداء عديدة واصبحوا في موضع الدفاع للاتهامات المقامة ضدهم[xlvi].

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد صباح يوم الاثنين الموافق 14 تشرين الاول عام 2004 في نادي الصحافة الوطني بواشنطن، اعلن مجلس العلاقات الاســلامية الامريكية – كير (The Council on American–Islamic Relations (CAIR عن نتائج استطلاع اجراه لمواقف الراي العام الامريكي تجاه الاسلام والمسلمين، وكشف الاستطلاع عن ان صورة المسلمين في ذهن المواطن الامريكي ترتبط بصـورة سـلبية اكثر مما ايجابية بمعدل كبير بلغ 16 ضـعفاً، كما توصـل الاسـتطلاع الى ان واحد من كل اربعة امريكيين يعتقد بان المسـلمين يعلمون اولادهم الكراهية وان المسـلمين مسـؤولون عن المشـاكل والصـراعات الدولية اكثر من ابناء الديانات الاخرى كالمسيحية واليهودية، ويبدو ان مشـاعر العداء للمسلمين يدفعها بالأسـاس الجهل وعدم التواصـل المباشـر مع المسـلمين فغالبية الامريكيين ليس لديهم معرفة كافية بالإسـلام[xlvii]، فهذه الامور تبين عجز الدول العربية والاسـلامية عن مخاطبة الرأي العام الامريكي بأي خطاب عقلاني ومؤثر وبذلك نحن امام قاعدة شـعبية امريكية مؤيدة لأي سـياسـات عدوانية امريكية تجاه دولنا العربية والاسلامية[xlviii]. وينبغي علينا جميعاً معالجة هذه المشكلة.

ان الرأي العام الامريكي منغلق على ذاته وتعنيه قضيتا البطالة والضرائب في المقام الاول وفي عدا ذلك لا يشغلون انفسهم في قضايا خارج حدودهم، والامريكيون عاشوا طويلاً بين محيطين (الهادي والاطلسي) منعزلين عن التأثر بما يحدث خارج بلادهم بما في ذلك كوارث الحربين العالميتين الاولى والثانية اذ لم تصـل اطلاقة رصـاص واحدة الى حدودهم لهذا السـبب كانت هجمات 11 ايلول شديدة الوقع والنتيجة الكارثية عليهم واحسوا بالفزع بعد وصـول التهديد الى ترابهم الوطني[xlix]، وتتعرض الجالية السعودية الى مضـايقات كبيرة جداً باعتبار ان العقل المدبر للتفجير سعودي (اسامة بن لادن) والعديد من انصـاره سعوديين، وبذلك اصـبحت للسـعودية مشـكلة مع الشـعب الامريكي والحقيقة التي يجب ان تقال ان البيت الابيض والمؤسـسـات المهمة في الحكومة الامريكية يحاولون الترويج داخل الشعب الامريكي للسعودية[l].

خامساً : الاحزاب السياسية :

يعود تاريخ نشـــوء النظام الحزبي في الولايات المتحدة الامريكية الى عام 1820م، وعلى الرغم من وجود احزاب عديدة فيها مثل الحزب الشيوعي وحزب الشعب وحزب الاحرار الا ان السيادة منفردة بيد الحزبين الكبيرين الجمهوري والديمقراطي، اذ ان المنافسة على منصب الرئاسة وعلى عضوية الهيئة التشريعية محصورة بين الحزبين[li]، والقرار السياسي الامريكي ينبثق عن الحزب الحاكم.

هناك اوجه تشـــابه واختلاف بين برامج واولويات الحزبين تعكس طبيعة تركيب المجتمع الامريكي فهناك المهاجرين القدامى ورجال الاعمال ضـــمن صـــفوف الحزب الجمهوري[lii]، كما يضـــم كثير من اليهود الاغنياء ويتميز بأنه اكثر محافظة من الحزب الديمقراطي[liii]، والحزب الجمهوري هو الذي يسـيطر فيه اليمين والتيارات اليمينية لاسـيما البيض أي الذين يرجعون الى اصـول اوربية لذا نجد قلة من الامريكيين الســود بين صـــفوفه[liv]، والحزب الجمهوري يعتمد في تمويل حملته الانتخابية على الشـــركات الكبرى ورجال الاعمال[lv]، ومن خلال عمليات التمويل يفتح الباب على مصـــراعيه لتغلغل جماعات الضـــغط والمصـــالح الذين يقومون بتزويد المرشـــح بأموال طائلة لأغراض الانتخابات والتي تأتي في مقدمتها الدعاية الاعلامية علماً ان كثير من وســـائل الاعلام ملك لجماعات الضغط والمصالح، والغاية من الاموال التي تصرف هي لكسب الحملة الانتخابية لصالح مرشحهم، وبالتالي تنفيذ رغباتهم ومصـالحهم السياسـية، ويؤكد الحزب الجمهوري على وجوب اتباع سياسـة خارجية قوية لأسـتخدامها متى احتاجتها الحكومة الامريكية، ويؤكد الحزب بإســـتمرار على التفوق الامريكي والســـيطرة الامريكية على العالم وبذلك فهو مصـــدر جذب لجماعات الضغط والمصالح والمؤسسات الصناعية العسكرية[lvi]، كما يؤكد الحزب الجمهوري في برامجه واولوياته على القطاع الخاص والمبادرة الفردية في الاقتصـاد ويضـع قطاعات التعليم والصـحة والشؤون الاجتماعية ضـمن سلطة الولاية وليس الحكومة المركزية الفيدرالية في واشنطن كونه يؤمن بفكرة الحكومة المركزية المتسلطة القوية[lvii].

وحسـب اسـتطلاع أُجري في الحزب الجمهوري لتحديد حجم التيارات المختلفة في الحزب، كانت النتيجة ان المحافظين الجدد يمثلون نسبة(20%) فقط في الحزب باعتبارهم التيار المتعصب او المتشدد، بينما المعتدلون يشكلون الاغلبية الساحقة الا ان سطوة الاقلية جاءت بأنقلاب مكنهم من المؤسسة السياسية الرسمية وغير الرسمية بعد احداث الحادي عشر من ايلول عام 2001م[lviii]، فمشروع القرن الامريكي الجديد الـ(PNAC) الذي تبناه المحافظون الجدد والذي هدف الى بناء عظمة الولايات المتحدة الامريكية، ومنع صـــعود او نشـــوء اية قوة دولية توازيها، فضـــلاً عن تشـــكيل نظام عالمي جديد بالشـــروط والمبادئ الامريكية يتم تنفيذه بدقة واصرار[lix].

اما الحزب الديمقراطي فيضـم في صـفوفه عدد كبير من المثقفين والفلاحين والعمال واصـحاب الدخل المحدود والاقليات مثل الامريكيين ذوي الاصـول السـوداء وذوي الاصـول الاسـبانية واليهود والعرب[lx]، ويتميز هذا الحزب سـياسـياً بأنه اكثر انفتاحاً نحو الخارج قياســـاً بنظيره الجمهوري[lxi]، ويعتمد على نقابات العمال في تمويل حملاته الانتخابية[lxii]، ويقوم الحزبان الجمهوري والديمقراطي بعدة اعمال منها:

1. حث الناخبين على الادلاء بأصواتهم وقت الانتخابات.
2. جمع الاموال الكافية لتمويل الحملات الانتخابية.
3. تثقيف الجماهير من خلال الخطب والمناظرات والتغطية الاعلامية الكاملة للانتخابات.
4. الرقابة الحزبية: فعندما يكون الحزب خارج الحكم يقوم بنقد سياسة الحزب الحاكم وقراراته[lxiii].
5. يحصل الرئيس على التأييد الكامل لسياساته داخل المؤسسة التشريعية عن طريق حزبه[lxiv].

ان الحزبين الجمهوري والديمقراطي متقاربان كثيراً في سـياسـتهم الخارجية، وان الفوارق بينهما محدودة . كما ان القدرة على التغيير ايضاً محدودة؛ ليس بسبب الايديولوجيات ولكن هناك ثوابت في السياسة والاقتصـاد الامريكيين لا يمكن تجاوزها، إذ فرضـت على المجتمع الامريكي بعض المسـلمات والمفاهيم الخاصـة بالمشـروع الرأسـمالي بالمعنى الذي يفهمه معظم الجمهوريين، ومن ثم تبناه الكثير من الديمقراطيين كونهم يعتقدون انه سـبب التفوق الامريكي في كل المجالات، ومحصـلة هذا الوضـع ان هامش العمل لأي مرشـح ديمقراطي حتى وان كان يميل الى اقصـى اليسـار محدود، إذ انه يجبر في النهاية على قبول او تبني المواقف الثابتة في المجتمع الامريكي[lxv].

ويصح التعبير ان الحزبين سياستهما تكاد تكون متشابهة في كل توجهاتها فكلا الحزبين يؤيد (اسرائيل)، ويعتبرها دولة حليفة بل اكثر من ذلك؛ فاللوبي الصـهيوني استطاع ان يضع حدوداً لما هو مقبول وغير مقبول في السياسة الامريكية تجاه المنطقة العربية أي انه كبل ايادي الادارات الامريكية المتعاقبة من خلال ثوابت في الســـياســـة الامريكية لم تكن قائمة من قبل، لذا فأن الســـياســـة

الامريكية قد حددت مساحتها، واقصى مساحات التحرك فيها بشكل لا يسمح بالتغيير الجذري في منطقة (الشرق الاوسط)[lxvi]، وبهذا فأن السياسة الخارجية الامريكية لا يغيرها تبدل الحزب الحاكم.

وإذا كانت وسائل الاعلام تلعب دورا كبيراً في صناعة توجهات الرأي العام الامريكي فأن الاستقطاب الحزبي له مكانته الخاصة وبالأخص من الحزبين (الجمهوري والديمقراطي), فكثيراً من عمليات صبر الآراء تركز على معرفة انتماءات الافراد الحزبية قبل اخذ اراهم, إذ ان هناك استطلاعات لا تخص الرأي العام فقط بل تهتم بآراء اقطاب الحزبية[lxvii]. لذلك تعد الاحزاب السياسة من أبرز المؤسسات التي تساهم في صنع السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة , ويتوقف دور الحزب في صنع السياسة الخارجيَّة على مدى قدرته في المشاركة والتأثير بالموافقة في الاجهزة الحكومية سواء في السلطة او المعارضة, إذ يعد الحزبين الجمهوري والديمقراطي اكبر حزبيين في الولايات المُتحدة الأمريكيَّة, وعادة ما تكون موافقتهما تجاه القضايا الدَوليّة غامضة وعامة تتسم بالتردد والحذر[lxviii] .

سادساً: دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي الامريكي :

تعمل وسائل الاعلام ***(The Media)*** الأمريكيَّة المختلفة على نقل الاخبار والمعلومات عن دول العالم إلى الشعب الامريكي وشعوب العالم وبالعكس ولها الاثر البالغ في الرأي العام الامريكي, وتقوم وسائل الاعلام بتقديم برامج وتقارير عن اعمال الحكومة الأمريكيَّة وعن النهج السياسي للمسؤولين وتسلط الضوء على المشاكل المهمة والتي لها تماس مباشر بحياة المواطن الامريكي من أجل وضع الحلول اللازمة لها[lxix]. والاعلام الامريكي هو الرافد المعزز لسياسة الحكومة[lxx]، فوسائل الاعلام دائماً تلعب دوراً فعالاً في تكوين السياسات والقيام بعدة خدمات للرأي العام, كما انها تنشط خلال الانتخابات التشريعية والرئاسية؛ عن طريق حملاتها وما يطرحه المرشحون على المسائل والقضايا الداخلية وتحاول تحسين صورة المرشحين من خلال الخدمات والوعود التي يقدّمونها او يقطعونها في برامجهم الانتخابية، الا ان هذه المسائل اخذت ومنذ العام 1980 تركز أيضاً على المسائل الخارجيَّة ا[lxxi].

لذا فأن وسائل الاعلام الأمريكيَّة المرئية والمسموعة والمقروءة هي ادوات بالغة الاهمية في تثقيف الرأي العام وهي جزء لا يتجزأ من العمليّة السياسية [lxxii]، ومن الامور المعروفة ان المراسلين والصحفيين في واشنطن ونيويورك يتمتعون بمكانة متميزة لدى الإدارة الأمريكية كونهم يقومون بنقل ما لا ترغب تلك الإدارة الافصاح عنه عبر الحقائب الدِبلوماسيّة حيث برزت دبلوماسية جديدة على الساحة الدَوليّة جزء منها سري والاخر دعائي او اعلامي[lxxiii] .

وعندما تحتاج الرئاسة الامريكية إلى دعم في الكونغرس تستخدم وسائل الاعلام لتعزيز سياستها في ذلك الجانب، واي مؤسسة تريد كسب الرأي العام يجب ان تُعرف كيف تتعامل مع الاعلام[lxxiv]، والإدارة الأمريكيَّة عادةَ ما تلجأ إلى وسائل الاعلام كي تنفذ سياستها وبرامجها على الصعيدين الداخلي والخارجي، ويحظى الاعلام بأهمية خاصة لاسيّما في تنفيذ سياستها الخارجيَّة ويزداد دوره وقت الازمات والحروب كأداة من ادوات الاستراتيجية الحربية؛ لما يبثه من اخبار وتقارير ضّد الدول المضادة للولايات المتحدة الامريكية من أجل التأثير في الرأي العام الامريكي والعالمي، ويقوم الاعلام الامريكي بإظهار منجزات السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة من خلال التأثير في شعوب العالم والتأكيد على اظهار الولايات المُتحدة قوة عالمية لا تقهر وتجميل صورتها في العالم من خلال تصويرها على انها اكثر الانظمة حرية وديمقراطية، كما يقوم الاعلام الامريكي بمواجهة الاعلام المعادي للولايات المُتحدة في دول العالم المختلفة[lxxv].

تعمل وسائل الاعلام الامريكية المختلفة على نقل الاخبار والمعلومات عن دول العالم الى الشعب الامريكي وشعوب العالم وبالعكس ولها الاثر البالغ في الرأي العام الامريكي [lxxvi]، وتقدم برامج وتقارير عن اعمال الحكومة الامريكية وعن النهج السياسي للمسؤولين وتلقي الضوء على المشاكل المهمة والتي لها تماس مباشر بحياة المواطن الامريكي من اجل وضع الحلول اللازمة لها[lxxvii].

يقول الكاتب (شوقي ابو شعيرة) في كتابه (انتحار الحضارة) من فوضى القرن العشرين: **"ان الاعلام الامريكي يقدم للمتلقي في دول العالم الثالث نموذجين متلازمين واحد لنمط الحياة الغربية وهي حياة يصورها مرفهة تقترب بالإنسان من الجنة الموعودة على الارض، ونموذج آخر حافل بالاضطرابات بالموت والقتل والفوضى والانقلابات وحتى كوارث الطبيعة وهو نموذج العالم الثالث"** [lxxviii]، وهنا نسترجع ما قاله (جريجوري نوكس) المراسل القومي السابق لوكالة الاسوشيتد برس : **" بأن الادارة الامريكية تسيطر على جدول الاخبار القومية لحوالي 70% من الوقت فهي تقرر متى يصبح شيء ما خبراً والى متى يبقى في الاخبار"** [lxxix].

تتمتع وسائل الاعلام المختلفة بأهمية كبيرة وتتخذ حيزاً مؤثراً لاسيما خلال الانتخابات التمهيدية للحزبين او في معركة الانتخابات الرئاسية النهائية كما تستطيع وسائل الاعلام استقطاب المؤيدين او حشد المعارضين من خلال استخدام تقنيات عالية الكفاءة فهي تستطيع اسقاط أي مرشح تريد وتستطيع كذلك حمل البعض الى كرسي الرئاسة فهي بحق تستحق لقب السلطة الرابعة بعد ان اصبحت مرآة لما يجول في خاطر الساسة والاحزاب وقد تتحول الى خلق الذرائع لأسقاط من لا تريده الاوساط الرأسمالية والصهيونية او الاشخاص الذين يتخطون الخطوط الحمراء الموضوعة حول السياسة الخارجية الامريكية[lxxx].

وهناك اربعة وسائل للإعلام عدها الباحثون اساساً للتأثير على الرأي العام وهي تشكل دائماً اساساً للحملات الاعلامية السياسية الامريكية وهذه الوسائل هي[lxxxi]:

1. تمكين الناس من الاحاطة بما يجري في العالم وهو ما يسمى بـ(اسلوب التعلم).
2. تحديد القضايا والاحداث السياسية المهمة او مشاكل الساعة وهو اسلوب (ترتيب الاحداث).
3. لعب دور تأثيري في تحديد مَنْ مِن السياسيين ينبغي لومه او مكافئته بشان المواضيع او الاحداث التي توردها الاخبار وهو ما يسمى بـ(تحديد المسؤولين).
4. اسلوب التأثير على الخيارات والميول السياسية للناس وهو ما يسمى بـ(الاقناع).

ولابد من التذكير بأن العلاقة بين الاعلام الامريكي والرئاسة حساسة فعلى الرغم من انها ايجابية في اغلب الاحيان الا انها قد تكون سلبية؛ فغالباً ما يثير الاعلام موضوعات الفساد او الفضائح التي يقع فيها الرئيس[lxxxii]، ومن المعلوم انه يوجد في الولايات المتحدة الامريكية (10.000) محطة اذاعية وتلفزيونية واكثر من (1700) صحيفة يومية، ومن أبرزها هي: النيويورك تايمز (New York Times) وواشنطن بوست (Washington Post), اللتان يعدان من أكثر وسائل الإعلام قوة وانتشاراً في العالم، وفي مقدمة وسائل الاعلام الجماهيري في الولايات المتحدة الامريكية، وتعلبان دوراً رئيساً كونهما أدوات تملك من القوة ما يمكنها من تشكيل الرأي العام الامريكي حول سياستها الخارجية [lxxxiii]، فضلاً عن صحيفة وول ستريت جورنال (Wall Street Journal) التي تهتم وتركز على اخبار الاقتصاد والمال لذلك تعد صحيفة رجال الاعمال[lxxxiv].

فضلاً عن ذلك توجد هنالك مجلات مهمة لها آثار ومكانة متميزة في تشكيل الرأي العام اهمها مجلة تايم (Time) ومجلة نيوز ويك (News Week)[lxxxv]، ويوجد في الولايات المتحدة الامريكية ايضاً اكثر من (2500) داراً للنشر وتوزيع الكتب، و (9) شركات تعاونية تقوم بإدارة شبكات تلفزيونية كبيرة هي (N.B.C) و (A.B.C) و (C.B.S)، وشهدت شبكات الاعلام اندماج مع شبكات اخرى مثل الشبكة الاخبارية (C.N.N) اندمجت مع شركة (تايم وارنر) واندمجت العديد من شركات التلفزيون مع شركات الكمبيوتر والهاتف، مما ادى الى ظهور شركات كبرى مثل (مايكروسوفت) و (M.S.N.B.C)، وادت هذه الاندماجيات الى ظهور حالة الاحتكار الاعلامي[lxxxvi]، والتي حصرت الاعلام في فئات محدودة ومن ضمن هذه الفئات الاغنياء اليهود[lxxxvii]، فكثير من وسائل الاعلام الكبرى ملك لهم كصحيفة (نيويورك تايمز) و(الوول ستريت جورنال) والعديد من الصحف الاخرى وشركات الاعلام مثل (I.B.M) و (A.B.C) واكبر وكالة اخبار امريكية وهي (الاسوشيتد بريس) اكثر من نصف رأسمالها الخاص ملك لأحد الاغنياء اليهود[lxxxviii].

كما يوجد مئات من المراسلين والعاملين اليهود في الاعلام الامريكي الذين يكتبون ويبثون بشكل منتظم مقالات مساندة لـ(اسرائيل) والتي تبث السم ضد العرب والمسلمين، فالنفوذ اليهودي تسلط على وسائل الاعلام الامريكية وامتد الى كل ركن فيها عن طريق (220) صحيفة ومجلة ووكالة انباء جميعها يهودية 100% وبعضها يصدر باللغة العبرية وتتولى تلك الصحف والكتب والمجلات والقنوات الاذاعية والتلفزيونية عملية تسميم الرأي العام الامريكي وتشكيله التشكيل الثقافي والمادي الذي يتفق مع الخطط العامة للسياسة الصهيونية[lxxxix]. وبذلك نرى مدى تغلغل اللوبي الصهيوني داخل الاعلام الامريكي والذي اصبح سلاح ذا حدين بيد هذا اللوبي حيث يتحكم بالرأي العام من جانب، ويجني ارباح طائلة من جانب آخر.

فما يحدث في وسائل الاعلام الامريكية من تصوير للمسلمين بأنهم دعاة عنف و(ارهابيين) مرده الى اللوبي الصهيوني بالدرجة الاولى الذي اوجد صورة سلبية للعرب والمسلمين داخل الرأي العام الامريكي والحكومة الامريكية وان التغطية السلبية لـ (الجماعات الاسلامية المتطرفة) في وسائل الاعلام الامريكية تدفع بالمسؤولين الامريكان الى اتخاذ قرارات متشددة ازاء الدول العربية والاسلامية[xc]، فكثير من المقالات والبرامج في وسائل الاعلام الامريكية مدفوعة من جهات معينة او من جناح معين في الحكومة الامريكية[xci].

كما اسهم ظهور وسائل الطباعة الحديثة واغراء الاعلانات المربحة في رواج المجلات الامريكية، التي بلغ عددها خمسة عشـر الف مجلة[xcii], إذ ظهرت مجلات ذات نفوذ بارز وتأثير بالغ في الراي العام الامريكي[xciii]، من ابرزها مجلة تايم Time، التي صدر العدد الاول منها في عام 1923وتوزع 4.307.638مليون نسخة، ومجلة نيوز ويك News Week، التي صدرت عن شركة واشنطن بوست فقد تأسست في العام 1927 وتوزع 2.937.108 مليون نسخة [xciv].

وبالتالي يمكننا القول: بأن وسـائل الإعلام سـلاح ذو حدين، إذ إنها إذا قامت بتقديم المعلومات اللازمة لصـناع القرار والرأي العام بطريقة موضـوعية ودقيقة فإنها سـتسـاهم في تحقيق أهداف السـياسـة الخارجية بمايتماشـى مع المصـلحة العامة، أما إذا قامت بتزييف المعلومات والحقائق فإنها سـتوثر بالسـلب على سـير العلاقات الدولية، الأمر الذي يحول دون تحقيق أهداف السـياسـة الخارجية الامريكية.

الخاتمة والإستنتاجات

1. لم تعد عملية صـنع القرار السـياسـي الخارجي حكراً على الدول والحكومات فقط، بل ظهرت العديد من المؤسـسـات غير الرسمية التي أصبحت تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع القرارات والسياسات الخارجية.
2. شـكلت جماعات الضـغط او اللوبيات من مميزات النظام السـياسـي الامريكي، وعدِّ اللوبي "الإسـرائيلي" من بين أهم اللوبيات المؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية.
3. على الرغم من دور الرأي العام وأهميته في صـنع القرار السـياسـي الامريكية الا ان تأثيره يبقى محدوداً؛ نظراً لإهتمامه بقضايا السياسة الداخلية للولايات المتحدة الامريكية أكثر من قضايا السياسة الخارجية.
4. تُعد الاحزاب السـياسـية من بين أهم المؤسـسـات غير الرسـمية المؤثرة في الحياة السـياسـية للدول، وتتدخل في صـنع القرارات ؛ لإنها تمثل الطاقة الاجتماعية التي تقوم الدولة بتوظيفها من خلال مجموعة من الوسـائل التي تسـتخدمها تلك الاحزاب في المشـاركة في صـنع السـياسـات الخارجية للدول، فضـلاً عن انها مؤسـسـات إيديولوجية يتفاوت تأثيرها في السياسة الخارجية وفق تعددها ودرجة انضباطها وتبعاً لهيكليتها ووظائفها.
5. بالنظر للدور الكبير لوسـائل الاعلام الامريكية من خلال ماتقدمه من معلومات وأخبار عن القضـايا الداخلية والخارجي، فقد عدت اهم المؤسسات غير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية؛ ذلك من خلال قدرتها في التأثير القرار من جهة، وتشكيل الرأي العام الأمريكي والدولي وكسب دعمه حول السياسة الامريكية من جهة اخرى.

الهوامش:

[i] ياسين محمد العيثاوي، الكونجرس والنظام السياسي الامريكي، دار اسامه للطباعة والنشر والتوزيع, عمان, 2008، ص 102.

[ii] وائل محمد اسماعيل العبيدي، وائل محمد اسماعيل النظام السياسي الامريكي دراسة في العلاقة بين الرئيس والكونغرس في الشؤون الخارجية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية, 1994، ص 87.

[iii] ضاري رشيد الياسين، الانتخابات الامريكية وانعكاساتها على السياسة الخارجية، مصدر سابق، ص 7.

[iv] فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية, مطبعة الشفيق, بغداد, 1975،ص165.

[v] ياسين محمد العيثاوي، المصدر السابق، ص 102-104.

[vi] نانيس مصطفى خليل، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة، مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الأهرام , العدد (127) , 1997، ص84.

[vii] حسن بكر , اللوبي الصهيوني والانتخابات الأمريكيَّة, مجلة السياسة الدَوليّة, مؤسسة الاهرام, العدد (109), 1992, ص 86.

[viii] كريم صبح عطية العبيدي، جماعات الضغط اليهودية تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المُتحدة 1945-1969 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بن رشد, جامعة بغداد،2005، ص295؛ وحيد عبد المجيد, الإرهاب وأمريكا والاسلام – من يطفئ النار, دار مصر المحروسة, القاهرة , 2002, ص 32.

[ix] فواز جرجس, السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت، 2000, ص 96 ؛ ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد : الى ان نسبة اليهود تشكل (2%) من سكان الولايات المتحدة الامريكية, وعلى الرغم من قلة عددهم الا انهم منظمين تنظيماً جيداً واصبح لهم وزنهم السياسي علماً ان اغلب يهود امريكا متعاطفين مع "اسرائيل" باعتبارها البلد اليهودي الوحيد في العالم. للمزيد من التفاصيل ينظر : فواز جرجس، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ومن يصنعها، مصدر سابق، ص33.

[x] عبد العظيم اسماعيل عبد العال، السياسة الامريكية المعاصرة تجاه السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2001، ص44.

[xi] ضاري رشيد الياسين، العلاقة بين العراق والولايات المتحدة في ضوء المعطيات الدولية الراهنة، دورية اوراق امريكية، العدد (4), مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، حزيران، 1999م، ص4.

[xii] نصير عاروري، تطورات السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، مجلة المستقبل العربي، العدد 116، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الاول، 1988، ص5.

[xiii] هشام الدجاني، الولايات المتحدة واسرائيل: العلاقات الخاصة، مجلة شؤون عربية، العدد (96)، القاهرة، كانون الاول، 1998م، ص 192.

[xiv] جانيس تيري، دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، الوطن العربي في السياسة الامريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني، 2002م، ص16.

[xv] عبد العظيم اسماعيل عبد العال، المصدر السابق، ص 44.

[xvi] هشام الدجاني، المصدر السابق، ص 214.

[xvii] فواز جرجس، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ومن يصنعها، مصدر سابق، ص 133.

[xviii] قحطان احمد الحمداني، الاستراتيجية الامريكية في المنطقة العربية وابعادها تجاه ازمة الخليج العربي، منشور ازمة الخليج، العدد(3)، الجمعية العراقية للعلوم السياسية، مطبعة الشرق، بغداد، كانون،1991،ص 97.

[xix] نصيف مجدي، الصهيونية في الولايات المُتحدة، ط1، بيروت، 1978، ص33.

[xx] انمار لطيف نصيف جاسم، جماعة الضغط اليهودية في اربع ادارات امريكية: تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة، بغداد، 1989، ص25.

(xxi) Robert k. Carr, and Bernstein Marver, American Democracy in Theory and Practice, 3ed ed., New York, 1959., P.196.

[xxii] كريم صبح عطية العبيدي، المصدر السابق، ص117.

[xxiii]انمار لطيف نصيف جاسم ، المصدر السابق، ص94.

[xxiv] اسيا الميهي, الرأي العام في السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة, مجلة السياسة الدَولية, العدد (127), مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية, 1997, ص90.

[xxv] **ميخائيل غورباتشوف:** ولد في الثاني من اذار1931 في قرية بريفولنوي*(Privolnoy)* التي تقع في اقليم ستافروبول*(Krasnogvardeysky)* جنوب روسيا, درس الحقوق في جامعة روسيا, التحق بالحزب الشيوعي عام 1952, اختير بعد ذلك رئيساً للجنة الشؤون الخارجية, ثم رئيساً للحزب الشيوعي عام 1985, ورئيساً للاتحاد السوفيتي للمدة(1985–1991), حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1990, في عهده انهار الاتحاد السوفيتي في كانون الاول 1991. **للمزيد من التفصيلات عن حياته السياسية يُراجع:** زليخة معلم, دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي 1985–1991, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة محمد خضيرة – بسكرة – الجزائر , 2015, ص ص31–61.

[xxvi]علي جميل محمد, اتجاهات السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة في القرن الحادي والعشرون , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة سانت كليمنت العالمية بالعراق, 2006, ص 38.

[xxvii]علي جميل محمد, المصدر السابق , ص 38.

[xxviii] انمار لطيف نصيف جاسم، المصدر السابق، ص25.

[xxix] كريم صبح عطية العبيدي، المصدر السابق، ص110.

[xxx] انمار لطيف نصيف جاسم ، المصدر السابق، ص97.

[xxxi] المصدر نفسه.

[xxxii] كريم صبح عطية العبيدي، المصدر السابق، ص 109.

[xxxiii] سلام خطاب الناصري, الاعلام والسياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000، ص25.

[xxxiv] كريم صبح عطية العبيدي، المصدر السابق، ص107.

[xxxv] سليم نصر، الرأسمال الصهيوني في الاقتصاد الامريكي، مجلة شؤون فلسطينية، العددان 53 و54 ، كانون الثاني–شباط، 1976، ص162.

[xxxvi]انمار لطيف نصيف جاسم ، المصدر السابق، ص100.

(xxxvii)Richard Haass & Others," U . S. Foreign Policy Agenda ,The Role of Think " , an Electronic Journal of the U.S. Department of Satiate Volume 7 , N.3, (November 2002), P.11

[xxxviii] ظهر اول مركز في الولايات المُتحدة الأمريكيَّة بداية القرن العشرين , وعُرف بـــــ (المعهد الكارنيجي) الذي اسسه " بيت سبيرغ " عام 1910 , ومؤسسة " هوفر للحرب " عام 1919 , الذي أنشاها الرَّئيس الامريكي السابق هربرت هوفر (*Herbert Hoover*) (1929 –1933) قبل توليه الرئاسة الأمريكيَّة , ويبلغ عددها حالياً (2000) مركز , (25%) منه مستقل , والأغلبية الاخرى تابعة إلى مختلف الجامعات . **للمزيد من التفاصيل عن هذه المراكز وهيكلياتها وتطور أنظمتها يُراجع :**

Richard Haass & Others , Op.Cit.,P.11.

[xxxix] بن طيفور مليكة, دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع وتنفيذ السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة دراسة حالة مؤسسة "راند ", رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة , الجزائر , 2019 , ص 18.

[xl] *See : Richard Haass & Others , Op.Cit.,P.11 .*

[xli] ميلود العطري, السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة تجاع امريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الحقوق– قسم العلوم السياسية , جامعة الحاج لخضر– باتنة, الجزائر, 2008, ص 52.

[xlii] جوزيف ناي, مفارقة القوة الأمريكيَّة, تعريب : توفيق البحري, مكتبة العبيكان, الرياض , 2003,ص240.

[xliii] محمد عبد القادر حاتم، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، بيروت، 1989، ص53.

[xliv] *Bernard Rosenberg , Mass Culture Revisited, Van Nostrand Reinhold, January 1, 1971, p.34.*

[xlv] قحطان احمد الحمداني، المصدر السابق، ص 96.

[xlvi] فواز جرجس، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ومن يصنعها، ص 103.

[xlvii] صورة الاسلام والمسلمين في الرأي العام الامريكي، الشبكة الاسلامية، واشنطن، الاحد العاشر من تشرين الثاني 2004، الموقع على الانترنيت: www.islamweb–net

[xlviii] السيد زهرة، هذا التحول المفزع، اخبار الخليج، 25 كانون الاول 2004، الموقع على الانترنيت: www.aaknews.com

[xlix] الرأي العام الامريكي منغلق ومعقد والمعارضـــون ليس لهم تأثير، شـــبكة النبأ المعلوماتية، الخميس 2004/12/16، الموقع على الانترنيت: www.annabaa.org

[l] مأمون فندي، حلقة نقاشـــية بعنوان " امريكا مرض العرب الأول"، قناة العربية الفضـــائية، الامارات العربية المتحدة، الخميس 2004/1/8م، الساعة 10.40 مساءً.

https://elaph.com/amp/NewsPapers/2004/9/9597.htm

[li] وحيد عبد المجيد، الصراع العربي–الاسرائيلي في معركة الانتخابات الامريكية، مجلة المستقبل العربي، العدد 20، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1980، ص 128.

[lii] جميل محمد الشامي، مناظرة بين عربيين امريكيين، الاربعاء 3، تشرين الاول، 2004م، الموقع الانترنيت: www.BBC ARABIC.com.

[liii] فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية , مطبعة الشفيق, بغداد , 1975،ص4.

[liv] ضـاري رشيد الياسين، الانتخابات الامريكية المقبلة ومتغيرات النظام السياسي الامريكي، دورية اوراق امريكية،العدد32، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2000م، ص4.

[lv] اســامة ثابت الآلوســي، الادارة الامريكية الجديدة... أولويات في عالم متغير، نشــرة محطات اســتراتيجية، العدد(52)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2001م ، ص 3.

[lvi] ضاري رشيد الياسين، الانتخابات الامريكية المقبلة ...., مصدر سابق، ص 6.

[lvii] جميل محمد الشامي، مناظرة بين عربيين امريكيين، مصدر سابق.

[lviii] عاطف الغمدي، كونداليزا وسياسة امريكا الخارجية، 22كانون الاول 2004، الموقع على الانترنيت: www.hedayah.net/

[lix] سعادة عبد الرحيم خليل، الامبراطورية الامريكية بشقيها الجمهوري والديمقراطي، 2004/10/28م الموقع على الانترنيت: www.zmag.org/

[lx] جميل محمد الشامي، المصدر السابق.

[lxi] فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية،ص164.

[lxii] اسامة ثابت الآلوسي، المصدر السابق, ص4.

[lxiii] ياسين العيثاوي، الكونجرس والنظام السياسي الامريكي، ص 95–96.

[lxiv] وائل محمد اسماعيل العبيدي، النظام السياسي الامريكي ، ص 81.

[lxv] جميل محمد الشامي، مناظرة بين عربيين امريكيين.

[lxvi] سابا شامي، مناظرة بين عربيين امريكيين، 3 تشرين الاول، 2004م، الموقع على الانترنيت:
www.BBC ARABIC.com

[lxvii]حمدوش رياض, تأثير السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة على عمليّة صنع القرار في الإتحاد الأوربي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة منتوري – قسنطينة, الجزائر, 2012, ص ص 94 – 95؛ ميلود العطري, المصدر السابق , ص 52.

[lxviii] ماجد عرسان الكيلاني , صناعة القرار الأمريكي , دار الفرقان للنشر والتوزيع , عمان , 2005, ص 46.

[lxix] ياسين محمد العيثاوي، الكونجرس والنظام السياسي الامريكي، ص 142.

[lxx] فواز جرجس، الامريكيون والاسلام السياسي: تأثير العوامل الداخلية في صنع السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة ، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2002، ص187.

[lxxi] ادمون غريب، الاعلام الامريكي والعرب، الوطن العربي في السياسة الأمريكيَّة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2002، ص203.

([lxxii]) *Price, M. Media and Sovereignty: The Global Information Revolution and its Challenge to State Power. Cambridge: MIT Press.2002.P.45.*

[lxxiii]ادمون غريب , المصدر السابق، ص 201–202.

[lxxiv] نانيس مصطفى خليل، المصدر السابق، ص 83.

[lxxv] حمدوش رياض, المصدر السابق , ص ص 99 – 100 ؛ سلام خطاب الناصري، المصدر السابق، ص21.

([lxxvi]) *Morris, Roger. Henry Kissinger and the media: A separate peace, Columbia Journalism Review; New York, N. Y. Issue 1, (May 1, 1974): p. 14*

[lxxvii] ياسين محمد العيثاوي، الكونجرس والنظام السياسي الامريكي، ص 142.

([lxxviii]) نقلاً عن : شوقي ابو شعيرة ، انتحار الحضارة : فوضى القرن العشرين ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1994، ص 64.

[lxxix] الانحياز الايديولوجي في اعلام الازمة الامريكية، مصدر سابق.

[lxxx] فواز جرجس، الامريكيون والاسلام السياسي...، مصدر سابق، ص187.

[lxxxi] الانحياز الايديولوجي في اعلام الازمة الامريكية، بيان الاربعاء، صحيفة البيان، 2002/12/9، الموقع على الانترنيت:
www.albayan.co.ae/cgi-byn/adjuggler.exe?click=http

[lxxxii] نانيس مصطفى خليل، المصدر السابق ،ص83.

([lxxxiii])Seib, P. The Al Jazeera Effect: How the New Global Media Are Reshaping World Politics. Lincoln, NE: Potomac Books Inc.; 1st edition. 2008, p.19.

(lxxxiv) سلام خطاب الناصري، المصدر السابق، ص 13.

(lxxxv) المصدر نفسه, ص14؛ ابراهيم عبدة، الصحافة في الولايات المتحدة نشأتها وتطورها، مؤسسة سجل العرب, القاهرة،1961, ص68.

(lxxxvi) ادمون غريب، المصدر السابق، ص 206.

(lxxxvii) فاروق أي. سانكاري، الاعلام الامريكي: سياسة الخداع في الشرق الاوسط، ترجمة عبد الواحد محمد، مجلة آفاق عربية، العدد 10، تشرين الاول، 1990م، ص59 ؛ ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد: ان الاقلية اليهودية تسيطر بشكل سافر على قنوات الاعلام الامريكية اذ كان الرجل الذي اضطلع بمهام رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لشبكة ABC هو اليهودي ليوناردو غولدنسون منذ العام 1953اما اليهودي وليم بالي فقد راس شبكة CBS منذ العام 1948 ودايفيد سارنوف ظل على راس مجلس ادارة شركة NBC حتى وفاته عام 1970وهو مهاجر يهودي سوفياتي. هذا فضلا عن تعيين مئات الموظفين اليهود في تلك الشركات.للمزيد من التفاصيل **يُنظر**: سعيد فارس السعيد وقاسم محمد الخيرات، الصهيونية وأرواقها السوداء, اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1992، ص69.

(lxxxviii) ياسين محمد العيثاوي، الكونجرس والنظام السياسي الامريكي، ص 128.

(lxxxix) خالد رستم، اتجاهات الامن الاعلامي وارتباطها بالأمن القومي، بيان الاربعاء، صحيفة البيان، 2002/12/10م، الموقع على الانترنيت:

www.albayan.co.ae/cgi-byn/adjuggler.exe?click=http

(xc) فواز جرجس، الامريكيون والاسلام السياسي: تأثير العوامل الداخلية في صنع السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق ،ص 188.

(xci)هشام الغريري، صنع القرار في السياسة الأمريكيَّة، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد 18، مركز الدراسات الدَوليّة، بغداد, 2001، ص31.

(xcii) سلام خطاب الناصري، المصدر السابق، ص15.

(xciii)محمد وجدي بكر الدباغ، الايديولوجية الصهيونية واسرائيل، ط 2، بغداد، مطبعة اسعد، 1989،ص 20؛ صادق حسن السوداني، محاضرات في تاريخ الدول الكبرى القيت على طلبة المرحلة الرابعة في كلية الآداب– جامعة بغداد، 1994، ص17.

(xciv) محمد وجدي بكر الدباغ، المصدر السابق ، ص20.